

## 63 - قواعد محاسن الأخلاق ومكارمها - الخطب المنبرية - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى [00:00:00](#) آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن أنا إلا وانتم مسلمون. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر [00:00:26](#) لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. أما بعد فاتقوا الله يا عباد الله وراقبوا وامتثلوا وأمره. واجتنبوا ما نهاكم عنه. واملوا منه خيرا. وتوبوا إليه توبة [00:00:46](#) النصوح يكافئكم على ذلك بمغفرة الذنوب وستر العيوب وإصلاح القلوب. ويجازي أوصيكم بذلك دار النعيم يوم القيامة أيها المسلمون أن الله عز وجل جمع في كتابه العظيم ما يحتاجه عباده من [00:01:05](#) قواعد الحياة الدنيا والآخرة. وما يسعدهم عنده تبارك وتعالى. وقد جمع عز وجل مكارم الأخلاق ومحاسنها في آية واحدة قال تبارك وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين [00:01:31](#) هذه الآية أيها المسلمون من أخذ بها استقام على محاسن الأخلاق كلها ولكن الناس عنها غافلون. أولها لا يمتثلون أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأخذ من أخلاق الناس ما عفا [00:01:57](#) ولا يكلفهم ما لا يطيقون. أو لا يطلب منهم ما لا يحسنون فيقول له خذ خذ العفو أي خذ ما عفا من أخلاقهم ولا تكلفهم أن يتكلفوا لك شيئا لا [00:02:22](#) وأطب طباعهم فلذلك كان أحسن الناس خلقا بمعاملته لهم. قال أنس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فوالله ما قال لي في شيء فعلته لما فعلته [00:02:40](#) وما قال لي في شيء لم أفعله إلا فعلته. وكان أحسن الناس خلقا. صلى الله عليه وسلم. متفق على صحته وذلك وكذلك يقول عز وجل بعدها وأمر بالعرف. أي لا يبدر منك إلا أمرا بمعروف. والعرف هو المعروف [00:03:03](#) ولذلك لأن الناس بحاجة إلى تعليمهم وتوجيههم وبالصبر عليهم فيأمرهم بما يصلح أحوالهم لهم وقد امتثل ذلك عليه الصلاة والسلام فكان هاديا مهديا ومعلما ربانيا يعلمهم ما يحتاجون إليه وينهاهم عما يضرهم أو يكون فيه فساد في حياتهم وأخلاقهم [00:03:25](#) ثم يقول وأعرض عن الجاهلين فإن الإنسان لابد له في معاملته للناس من أن يقع في بعضهم من هالة عليه وتعد عليه. فامر الله نبيه أن يعرض عن الجاهلين وكذلك كان عليه الصلاة والسلام [00:03:56](#) كان لا يجازي بالأساءة أساءة. وإنما يجازي بها إحسانا ومن ذلك أن يهوديا أراد أن يختبره ليعرف صدق نبوته. فجاءه بأمور كثيرة حتى لم يبق إلا شيء واحد أراد أن يمتحنه فيه. فجاءه ذات يوم يطلبه ديناً عليه. لانه استدان منه [00:04:18](#) عليه الصلاة والسلام. فجاءه قبل موعد الدين. فقال يا أوفني حقي يا محمد. فانكم قوم أطل يا أبا عبد المطلب. فحمي أصحابه عليه الصلاة والسلام. وغضبوا لذلك غضبا شديدا. فقال [00:04:45](#) فانه فانه فانكم ينبغي أن تأمروني بحسن الأداء. كما أن تأمروه بحسن القضاء ثم قال له يا فلان انه بقي عن موعد دينك كذا وكذا ثم

اداه عليه الصلاة والسلام ما اراد ثم قال اني قد نظرت في علامات النبوة - 00:05:05

رأيتها كلها فيك. ثم ما بقي الا انه عندنا في التوراة. انه من صفته انه لا يجهل اذا عليه ولكن يجازي بالاحسان احسانا. او كما قال فاسلم عند ذلك. لما رأى من حسن خلقه - 00:05:33

عليه الصلاة والسلام. وانه يعرض عن الجاهلين اذا اساءوا اليه. وقد وصف الله المؤمنين بذلك. قال عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. ووصفهم ومدحهم - 00:05:53

لذلك ايضا وقال والذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. كان من كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كذلك. يتعرض لهم - 00:06:13

المنافقون وكفار قريش قبل ذلك يسيئون لهم ويتكلمون عليهم ويهمزونهم واذا رأوهم هم يضحكون ثم قال وكانوا كما امرهم الله يعرضون عن الجاهلين. لان الله عز وجل قال لهم وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم. ولذلك امرنا الله ان - 00:06:33

احسن الكلام واحسن العمل. كما سئل صلى الله عليه وسلم عن عن ما يدخل نار ما يدخل الناس الجنة. قال تقوى الله وحسن الخلق. وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار. قال - 00:07:03

الغم والفرج فينبغي للمؤمن ان يكون امرا بالمعروف كما اذن الله عز وجل بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن المشركين.

واعرض عن الجاهلين. وان الانسان لابد له في حياته من - 00:07:23

ان يكون امرا بالمعروف ممثلا لامر الله فيه. وناهيا عن المنكر بقدر ما يستطيع. ولكن كما اذن الله بذلك في قوله لموسى وهارون في امره لهم ان يذهبوا الى فرعون. قال فقولوا له قولنا لين - 00:07:45

جينا لعله يتذكر او يخشى لانهم اذا لانوا له بالكلام قبل منهم لكن اذا اساءوا اليه رد ذلك باساءة وهكذا ينبغي مؤمن ان يكون حسن

الخلق حسن الكلام حسن التعليم يأمر بالمعروف بالحكمة والموعظة الحسنة - 00:08:05

سنة وان احتاج الى جدال فيجادلهم بالتتي هي احسن. وذلك ما بني على علم وما بني على حسن في كلام ولطفه حتى يقبل الم تعلم ويستترشد المسترشد. ولا ذلك من خلق النبيين - 00:08:28

الله لي ولكم في القرآن. ونفعنا بما فيه من العلم والاحسان. انه جواد كريم. واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله - 00:08:48

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد يا عباد الله فعليكم

بالاحسان. احسان بالتعاملكم مع اولادكم ومع اهليكم ومع انفسكم ومع الناس. فان - 00:09:11

صلى الله عليه وسلم لما اوصى معاذ بن جبل واوصى ابا ذر الغفاري قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. ان المبدأ ينبغي له ان يتقي الله عز وجل - 00:09:34

وان يحسن في تعامله معه. وان يستغفر وان يتوب اذا اخطأ. ثم مع الناس ان يخالفهم وان يعاملهم بالخلق الحسن. فان ذلك من

احسن الاعمال المقربة الى الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من احب - 00:09:54

بكم الي واقربكم مني منزلة يوم القيامة. احاسنكم اخلاقا. وان من ابغضكم الي وابعدم مني في منزلة يوم القيامة الثرثارون

والمتشدقون والمتفيهقون. قالوا يا رسول الله وما المتفيهقون قال المتكبرون وهذه الثلاثة الامور وهي الثثرة والتشديق والتفيهق. انما

هي كبر في الكلام - 00:10:14

ان يوسع كلامه والفاظه وان يأتي بين الناس بما لا يعرفون حتى يفضل عليهم وذلك من الكبر وهؤلاء المتكبرون المتشدقون

والمتفيهقون والثرثارون ابغض الناس الى الله والى رسوله صلى الله - 00:10:44

الله عليه وسلم. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش البذيء الفاحش في الكلام والبذيء في الكلام

الفاحش الذي يأتي بالكلام القبيح المستفحش والذي فيه ذكر امور لا يحسن ذكرها - 00:11:04

وكذلك البذية في اللسان الذي يسب الناس او يؤذيهم بكلامه فان ذلك يبغضه الله تبارك وتعالى قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه - [00:11:24](#)

ولي حميم. ولا وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. هذه الامور وهذه الوصية لا يحسنها ولا يتقنها الا من صبر واطر نفسه على ذلك. وكان ذا حظ عظيم من التقوى. ومن التوفيق والفضل - [00:11:45](#)

فليحرص العبد عليها. كذلك لان الانسان اذا كان كذلك مع الناس فان الشيطان ينزغه. ولذلك قال عز وجل بعد هذه الايات واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. اي - [00:12:05](#)

بالله من الشيطان. وكما قال في ختام الاية الاولى التي ذكرناها خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. قال بعدها واما ما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه سميع عليم. لان الانسان اذا تعامل مع الناس - [00:12:25](#)

او امرهم او نهاهم انهم سيغضبون. وسيأتيه الشيطان وينزغه ويؤزّه على الباطل. فينبغي له ان استعذ بالله وان يعتصم به حتى يكون سليم القلب حسن العمل حسن الخلق حسن اللسان - [00:12:44](#)

بيان اللهم ربنا اللهم ربنا ومولانا حسن اعمالنا واخلقنا. اللهم اهدنا لاهسن الاعمال والاقوال والاخلاص لا لا يهدي لاهسنها الا انت. واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت. اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اهدنا فيمن هديت - [00:13:04](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا واصلح اعمالنا وقلوبنا. اللهم اغفر اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا واهلينا. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم - [00:13:24](#)

والاموات يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:44](#)

اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين وعن التابعين وعننا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوالنا واهوال المسلمين اللهم اصلح احوالنا واهوال المسلمين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا هب لنا - [00:14:04](#)

من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا. اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا. اللهم انا نسألك علم نافعا ورزقا طيبا وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين. اللهم اقض عن المدينين ديونهم وعن وفرج - [00:14:24](#)

مكروبين كربهم ونفس عن المهمومين همومهم وفرج عنهم يا رب العالمين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا سبل السلام واجعلهم هداة مهتدين. يا رب العالمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين - [00:14:44](#)

الحمد لله رب العالمين - [00:15:04](#)